[ 210 ] حجة لمن ذهب إلى حجيته، اللهم إلا أن يقال: إن السائل كان قائلا بالقياس فألزمه (عليه السلام) بما هو مذهبه، وهو بعيد لأن الظاهر أنه من أصحابه (عليه السلام) لم يعمل بالقياس، أو يقال: المقصود رفع استبعاد السائل وهو يحصل بما ذكر، لا إثبات الإمام بالقياس فليتأمل. * الأصل: 14 - علي بن إبراهيم، عن أبيه، وعلي بن محمد القاساني جميعا، عن زكريا بن يحيى بن النعمان الصيرفي قال: سمعت علي بن جعفر، يحدث الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين فقال: واﷲ لقد نصر اﷲ أبا الحسن الرضا (عليه السلام)، فقال له الحسن: إي واﷲ - جعلت فداك - لقد بغى عليه إخوته، فقال علي بن جعفر: إي واﷲ ونحن عمومته بغينا عليه، فقال له الحسن: جعلت فداك كيف صنعتم فإني لم أحضركم ؟ قال: قال له إخوته: ونحن أيضا، ما كان فينا إمام قط حائل اللون، فقال لهم الرضا (عليه السلام): هو ابني، قالوا: فإن رسول اﷲ (صلى اﷲ عليه وآله) قد قضى بالقافة فبيننا وبينك القافة، قال: ابعثوا أنتم إليهم فأما أنا فلا ولا تعلموهم لما دعوتموهم ولتكونوا في بيوتكم، فلما جاؤوا أقعدونا في البستان واصطف عمومته وإخوته وأخواته وأخذوا الرضا (عليه السلام) وألبسوه جبة صوف وقلنسوة منها ووضعوا على عنقه مسحاة وقالوا له: ادخل البستان كأنك تعمل فيه، ثم جاؤوا بأبي جعفر (عليه السلام) فقالوا: ألحقوا هذا الغلام بأبيه، فقالوا: ليس له ههنا أب ولكن هذا عم أبيه وهذا عم أبيه وهذا عمه وهذه عمته وإن يكن له ههنا أب فهو صاحب البستان، فإن قدميه وقدميه واحدة، فلما رجع أبو الحسن (عليه السلام) قالوا: هذا أبوه، قال علي ابن جعفر: فقمت فمصصت ريق أبي جعفر (عليه السلام) ثم قلت له: أشهد أنك إمامي عند اﷲ، فبكى الرضا (عليه السلام)، ثم قال: يا عم ألم تسمع أبي وهو يقول: قال رسول اﷲ (صلى اﷲ عليه وآله): بأبي ابن خيرة الإماء ابن النوبية الطيبة الفم، المنجبة الرحم (1) ويلهم لعن اﷲ الاغيبس وذريته (2)، صاحب الفتنة ويقتلهم سنين وشهورا وأياما، يسومهم خسفا ويسقيهم كأسا مصبرة وهو الطريد الشريد الموتور بأبيه وجده، صاحب الغيبة، يقال: مات أو هلك، أي واد سلك ؟ ! أفيكون هذا يا عم إلا مني ؟ فقلت: صدقت جعلت فداك. * الشرح: قوله (عن يحيى بن زكريا بن النعمان الصيرفي) في بعض النسخ: المصري، والرجل مجهول الحال.

_____

(1) وفي أكثر النسخ: المنتحبة الرحم. (2) كذا في النسخ التي رأيناها وفي المرآة أيضا بالعين المهملة. (*)

_____